

## المحاضرة الرابعة: المنهج المسحي

يرتبط المنهج المسحي بالدراسات الوصفية الكمية ويعتبر من أهم مناهج البحث الإعلامي ونجده تحت مسميات عديدة ومنها المنهج الوصفي أو منهج المسح الوصفي أو منهج البحث الميداني. يعتبر أحد المناهج الأساسية للدراسات الوصفية حيث يستخدم في دراسة الظواهر الاجتماعية والسلوكية وغيرها لا سيما في أبحاث الإعلام والاتصال في مجالات متنوعة مثل مجال مسح الرأي العام التي تستهدف التعرف ميدانيا على الآراء والأفكار والاتجاهات والقيم والمفاهيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة الخاصة بجمهور معين، وفي مجال تحليل المضمون المتعلق بتحليل المواد المنشورة في وسائل الإعلام قصد التعرف على ما قدم فيها من موضوعات أو في مجال مسح جماهير وسائل الإعلام سواء بالتعرف على الخصائص المميزة لجمهور معين عن طريق جمع المعلومات والبيانات التي تفيد في إعداد البرامج الإعلامية المسحية لرغبات الجمهور أو بغرض إجراء دراسات قياسية لأثر ما تبثه وسائل الإعلام من مواد على جماهيرها للتعرف على جماهيرها للتعرف على نشاطاتها المختلفة الخاصة بالبحث والنشر والتوزيع والإعلان وسير العمل الفني والإعلامي والتسييري الإداري والمالي والاجتماعي الخاص بالعاملين . إن من أهم سمات منهج المسح في الإطار الوصفي أنه منهج كمي خاصة أنه يتعامل في إجراءاته مع عدد كبير من المفردات يصعب معها الوصف الكيفي من خلال أساليب الملاحظة أو المشاهدة وذلك بتطبيق طرق وأساليب الإحصاء الوصفي.

### تعريف المنهج المسحي

- هو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم. و يعتبر أيضا الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها. مما يوفر جانبا كبيرا من الوقت والنفقات والجهد المبذول من خلال خطوات منهجية وموضوعية.
- المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب ضعفها.
- هو جهد علمي منظم للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة موضوع البحث حيث يمكن من الوقوف على الظروف المحيطة بالموضوع الذي نرغب في دراسته والتعرف على الجوانب التي هي في حاجة إلى تغيير وتقييم شامل .
- منهج البحث الميداني هو طريقة تناول موضوع بحث باتباع إجراءات تقصي مطبقة على مجتمع بحث، ويتم اللجوء إلى منهج البحث الميداني لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن يطبق غالبا على مجموعات كبيرة من السكان يستطيع الباحث أن يأخذ منها بالتقريب كل ما يريد أن يكشف عنه ،ويسمح هذا المنهج بدراسة طرق العمل والتفكير والإحساس لدى هذه المجموعات وفي هذا المنهج بإمكان الباحث أن يستعمل معظم تقنيات البحث كما أن طبيعة المعلومات المراد الحصول عليها قد تكون متنوعة جدا: آراء، عادات الحياة، مشاعر، سلوكيات في مختلف أنواع الميادين ،كما قد يسعى الباحث أيضا إلى دراسة العلاقات بين مختلف هذه الجوانب.
- يعتبر منهج المسح من أنسب المناهج العلمية في الدراسات الإعلامية التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه بصفة خاصة من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة

في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها.

- **أهداف المنهج المسحي (الوصفي):** يهدف المسح إلى:

- جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين
- تحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر
- إجراء مقارنة وتقييم لبعض الظواهر و إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة
- تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم وفي وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ إجراءات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة.

- **خصائص المنهج المسحي:** تتميز البحوث المسحية بأنها غير مكلفة و تمكننا من الحصول على المعلومات المعاصرة وعلى قدر كبير من المعلومات في وقت واحد كما تزودنا ببيانات كمية أو رقمية يمكن تحليلها إحصائيا وبالتالي يمكن أن تصل إلى درجة عالية من الدقة، الأمر الذي لا نستطيع تحقيقه بالمنهج الأخرى. وفي هذا الإطار يمكن إيجاز خصائص المنهج المسحي الوصفي فيما يلي:

- يرتبط بالأهداف الوصفية التي تقف عند حدود الإجابة على الأسئلة: من، لمن، كيف أي وصف الخصائص والسمات وأنماط السلوك

- الاختيار الأفضل للعينات هو الاختيار العشوائي (الاحتمالي) وذلك لإمكانية التعميم على المجتمع الكلي لأن الاختيار العمدى مرتبط عادة بأسبابه ولا تصلح نتائجه للتعميم إلا في حدود الفئات المنتقاة.

- يوفر الاختيار العشوائي (الاحتمالي) للعينات الكبيرة صفة الموضوعية وعدم التحيز وهي من أهم سمات منهج المسح بصفة عامة.

- يتميز بصفة المعاصرة لذلك يرتبط بأهداف حالية ويتم اختيار المتغيرات في هذا الإطار ولا يغير في ذلك المسح الوصفي المتكرر أو التطوري لأنه سيكون في كل حالة معاصرا ويتم الوصف في الإطار الزمني الذي تم فيه.

- اختلاف التصميمات لا يغير من الإجراءات المنهجية أو أدوات الدراسة وأساليب جمع البيانات لأن كل التصميمات تتعامل مع عينات ممثلة بنفس الإجراءات والأدوات.

- يكتفي الباحث في عرض النتائج وتفسيرها بطرق الإحصاء الوصفي لأنه يعتمد بالدرجة الأولى على رصد تكرار الخصائص والسمات وأنماط السلوك وهو ما يمكن عرضه بطرق الإحصاء الوصفي مثل مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت ومعاملات الارتباط في قياس العلاقة بين المتغيرات.

- **أنواع البحوث المسحية:** يمكن تصنيف البحوث وفق المنهج المسحي إلى:

- مسح الرأي العام: يعد من أهم البحوث المسحية في مجال الإعلام ودراسات الاتصال الجماهيري، حيث يستهدف هذا المسح التعرف على الآراء والأفكار والاتجاهات والمفاهيم والقيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة لدى مجموعة معينة من الجماهير تبعا للهدف من إجراء المسح.

- مسح جمهور وسائل الإعلام: يصنف هذا النوع من البحوث في المنهج الوصفي، ضمن الأبحاث المسحية الإعلامية، إذ يختلف عن مسح الرأي العام من الناحية الوظيفية، لأنه يهتم بدراسة جمهور وسائل الإعلام من حيث أنماط القراءة والمشاهدة ومن حيث أوقات البث وأنواع البرامج والموضوعات.

- مسح وسائل الإعلام: وهو نوع من البحوث الإعلامية تستهدف التعرف على شخصية وسيلة الإعلام من جوانب مختلفة من أهمها :

- ✓ دراسة أرقام التوزيع الخاصة بكل صحيفة وتطورها أو عدد أجهزة الإذاعة المسموعة والمرئية
- ✓ مقارنة الأداء الصحفي والإعلامي بالنسبة لقضايا معينة في وسائل الإعلام المختلفة
- ✓ دراسة الخصائص الكامنة في كل وسيلة إعلامية ومدى توظيفها في معالجة قضايا معينة
- ✓ دراسة وضعية المصدر في كل وسيلة ونوعية المصادر وارتباطها بالصورة الذهنية للوسيلة.

- مسح محتوى وسائل الإعلام: يهتم هذا النوع من المسح بمضمون المادة الاتصالية ومن أهم سماته:

- ✓ يستخدم لوصف المحتوى الظاهر لمادة الاتصال بموضوعية
- ✓ الانتظام أي إجراء التحليل وفقا لفئات محددة ثم تعريفها وفقا لمفاهيم محددة
- ✓ الكمية من خلال تحويل المادة الاتصالية إلى تكرارات وفق مقاييس محددة.

- مسح أساليب الممارسة الإعلامية: تهدف أساليب مسح الممارسة الإعلامية إلى التعرف على الهياكل التنظيمية والإدارية للمؤسسات الإعلامية ونظم تسييرها ، كما تهدف إلى دراسة نوعية المشكلات الإدارية والتنظيمية وانعكاسها على مستوى الأداء وكذلك دراسة القوانين المنظمة لوسائل الإعلام في مختلف الدول وأثرها على مستوى الأداء بالإضافة إلى دراسة العاملين في وسائل الإعلام المختلفة.

### - خطوات المنهج المسحي:

- ✓ تحديد الموضوع والمشكلة البحثية وجمع المعلومات والبيانات التي تساعد على تحديدها من الناحية الميدانية والنظرية .
- ✓ تحديد المشكلة وصياغتها بدقة في شكل سؤال محدد قابل للدراسة (الإشكالية) مع تحديد التساؤلات المرتبطة به وتحديد الفرضيات إذا كانت الدراسة تبحث عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات. وتجدر الإشارة إلى أن تحديد الإشكالية سوف يوضح طبيعة مجتمع البحث وطبيعة أدوات جمع البيانات الملائمة.
- ✓ تحليل المفاهيم المتعلقة بالدراسة والواردة في سؤال البحث أو فرضياته وتحويلها إلى مؤشرات قابلة للملاحظة، وذلك انطلاقا من الإطار النظري الملائم والمعطيات الميدانية المتوفرة.
- ✓ بناء أدوات جمع البيانات انطلاقا من نتائج التحليل المفهومي ووفقا لطبيعة المشكلة ، بالإضافة إلى اتباع إجراءات الصدق والثبات الملائمة لكل أداة من أدوات البحث العلمي.
- ✓ تحديد العينة التي ستجرى عليها الدراسة حسب طبيعة مجتمع البحث من حيث حجمه وخصائصه
- ✓ القيام بجمع البيانات المطلوبة من مجتمع البحث المحدد باستخدام الأدوات البحثية السابقة، مع تسخير كافة الإمكانيات المادية والبشرية المطلوبة .
- ✓ تفرغ البيانات وتنظيمها وتبويبها وفق جداول إحصائية قابلة للتحليل.
- ✓ قراءة الأرقام المتضمنة في الجداول الإحصائية وتحليلها واستخراج النتائج منها للإجابة على التساؤلات البحثية المحددة سابقا في الإشكالية.

